



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة بتاريخ ٢٤/١٠/٢٠٢١ الموافق ١٥ ربيع الأول ١٤٤٣ هـ

### أَهْوَالُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَايًّا مُرْشِدًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ وَلَا مِثِيلَ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ وَلَا جِسْمَ وَلَا أَعْضَاءَ وَلَا هَيْئَةَ وَلَا صُورَةَ وَلَا مَكَانَ لَهُ، جَلَّ رَبِّي هُوَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الْفَرْدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ، بَلَغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ، فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ وَأَنْعِمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُعَلِّمِ، وَعَلَى عَالِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّاهِرِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، اتَّقُوا اللَّهَ وَاسْتَقِيمُوا عَلَى هُدَاهُ فَقَدْ قَالَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (٢٨١) إِنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ الَّذِي تُوَفَّى فِيهِ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ فِي الدُّنْيَا، ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي جَاءَ فِيهِ أَنَّ مِقْدَارَهُ خَمْسُونَ أَلْفَ سَنَةٍ وَعَلِمُوا أَنَّهُ وَرَدَ فِي حَدِيثِ جَبْرِيلَ الْمَشْهُورِ الَّذِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ أُمُورَ دِينِهِمْ فَسَأَلَهُ أَمَامَ جَمْعٍ مِنَ الصَّحَابَةِ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ اهـ

فَاعْلَمُوا أَحَبَّتِي أَنَّهُ يَجِبُ الْإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ أَيَّ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ فَقَدْ خَرَجَ مِنْ دَائِرَةِ الْإِسْلَامِ. وَاللَّهُ تَعَالَى أَخْبَرَنَا فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ عَمَّا يَحْصُلُ مِنْ أَهْوَالٍ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ فَاسْتَمِعُوا مُتَدَبِّرِينَ مُتَنَبِّهِينَ وَتَذَكَّرُوا أَنَّكُمْ سَتَشْهَدُونَ هَذَا الْيَوْمَ فاعْمَلُوا الْخَيْرَ بِإِخْلَاصٍ لِتُنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الْخَطَرِ الْعَظِيمِ، لِتَكُونُوا سَالِمِينَ غَانِمِينَ ءَامِنِينَ مُطْمَئِنِّينَ. قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْجُمُعَةِ ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾.

فَاللَّهُ تَعَالَى خَلَقَكُمْ وَهُوَ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُبْعَثُكُمْ وَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ قَالَ تَعَالَى ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٧﴾﴾.

أَحَبَّتِي إِنَّ مَوَاقِفَ الْقِيَامَةِ خَمْسُونَ مَوْقِفًا وَكُلُّ مَوْقِفٍ مِقْدَارُهُ أَلْفُ سَنَةٍ مِنْ سَنَاتِ الدُّنْيَا قَالَ تَعَالَى ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾﴾ لَكِنَّا تَكُونُ عَلَى النَّبِيِّ أَقَلَّ مِنْ مِقْدَارِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ فَقِيلَ لَهُ مَا أَطْوَلَ هَذَا الْيَوْمَ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لِيُخَفِّفُ عَلَى الْمُؤْمِنِ - أَيِ الْكَامِلِ - حَتَّىٰ يَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ يُصَلِّيهَا فِي الدُّنْيَا اه رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ. فَمَنْ صَبَرَ فِي الدُّنْيَا عَلَىٰ آدَاءِ الْوَاجِبَاتِ وَاجْتِنَابِ الْمَحْرَمَاتِ يُخَفِّفُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَاحْرِضْ عَلَىٰ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْكُمَّلِ الَّذِينَ طَلَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّخَذُوا صَالِحَ الْأَعْمَالِ لِلْعُبُورِ وَلِوَقَايَةِ النَّفْسِ مِنْ أَهْوَالِ ذَلِكَ الْيَوْمِ. فَسَارِعُوا لِلْخَيْرَاتِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْقِصَارِ لِتِلْكَ الْأَيَّامِ الطَّوَالِ لِتَفُوزُوا بِالْمَقَامَاتِ الْعَالِيَاتِ، فَإِنَّ مَشَقَّةَ الصَّبْرِ عَلَى الْمَعَاصِي فِي الدُّنْيَا فِي مُقَابَلَةِ مَا يَتَجَنَّبُهُ الْإِنْسَانُ بِسَبَبِ ذَلِكَ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ كَلَّا شَيْءٍ، كَلَّا مَشَقَّةٍ لِكُونَ الْفَوْزِ الَّذِي يَلْقَاهُ الْإِنْسَانُ فِي الْآخِرَةِ بِصَبْرِهِ عَنِ الْمَعَاصِي فِي الدُّنْيَا كَبِيرًا جِدًّا، لِكُونِهِ يَفُوزُ بِجَنَّةٍ فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ.

<sup>١</sup> سورة الحج.

<sup>٢</sup> سورة المعارج.

فَالْبَعْتُ هُوَ خُرُوجُ الْمَوْتَى مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ إِعَادَةِ الْجَسَدِ الَّذِي أَكَلَهُ التُّرَابُ إِنْ كَانَ مِنَ  
الْأَجْسَادِ الَّتِي يَأْكُلُهَا التُّرَابُ وَهِيَ أَجْسَادُ غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ  
عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ"<sup>٣</sup> وَكَذَلِكَ شُهَدَاءُ الْمَعْرَكَةِ الَّذِينَ مَاتُوا فِي قِتَالِ الْكُفَّارِ  
وَبَعْضُ الْأَوْلِيَاءِ لَا تَأْكُلُ الْأَرْضُ أَجْسَادَهُمْ لِمَا تَوَاتَرَ مِنْ مُشَاهَدَةِ ذَلِكَ.

ثُمَّ يَجْمَعُ النَّاسُ إِلَى أَرْضِ الْمَحْشَرِ فَيُحْشَرُونَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَحَشَرْنَا لَهُمْ فَلَمَّ نُعَادِرُ  
مِنْهُمْ أَحَدًا﴾<sup>٤</sup> أَيَّ جَمَعْنَاهُمْ إِلَى الْمَوْقِفِ فَلَمَّ نَتْرَكَ مِنْهُمْ أَحَدًا وَيَكُونُ حَشْرُ النَّاسِ عَلَى  
ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ قِسْمٌ كَاسُونَ رَاكِبُونَ عَلَى نُوقٍ رَحَائِلُهَا مِنْ ذَهَبٍ طَاعِمُونَ شَارِبُونَ وَهُمْ الْأَتْقِيَاءُ  
وَقِسْمٌ حُفَاءٌ عُرَاءٌ وَهُمْ الْعَصَاءُ وَقِسْمٌ يُحْشَرُونَ حُفَاءً عُرَاءً عَلَى وُجُوهِهِمْ وَهُمْ الْكُفَّارُ فِي سُنَنِ  
النِّسَائِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنِي  
أَنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ ثَلَاثَةَ أَفْوَاجٍ فَوْجٌ رَاكِبِينَ طَاعِمِينَ كَاسِينَ وَفَوْجٌ تَسْحَبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى  
وُجُوهِهِمْ وَتَحْشَرُهُمُ النَّارُ وَفَوْجٌ يَمْشُونَ وَيَسْعَوْنَ أَهْ وَفِيهَا أَيْضًا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُبْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاءً عُرَاءً غُرْلًا فَقَالَتْ عَائِشَةُ  
فَكَيْفَ بِالْعَوْرَاتِ قَالَ ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُعْنِيهِ﴾<sup>٥</sup> أَهْ وَقَدْ صَحَّ أَنَّ الشَّامَ هِيَ  
أَرْضُ الْمَحْشَرِ فَيَخْرُجُ النَّاسُ مِنْ قُبُورِهِمْ وَيُوجَّهُونَ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ ثُمَّ يُنْقَلُونَ عِنْدَ ذَلِكَ الْجِبَالِ  
إِلَى ظُلْمَةٍ عِنْدَ الصِّرَاطِ ثُمَّ يَرُدُّونَ بَعْدَ تَبْدِيلِ صِفَاتِ الْأَرْضِ إِلَيْهَا وَهِيَ الْأَرْضُ الْمُبَدَّلَةُ وَصِفَتُهَا  
أَنَّهَا بَيْضَاءٌ كَالْفِضَّةِ لَيْسَ عَلَيْهَا شَجَرٌ وَلَا وَهْدَةٌ وَلَا جَبَلٌ وَعَلَيْهَا يَكُونُ الْحِسَابُ فَتَعْرُضُ  
الْأَعْمَالُ عَلَى الْعِبَادِ كُلِّ وَاحِدٍ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَا عَمِلَ فِي الدُّنْيَا.

ثُمَّ تُوزَنُ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَالْوِزْنُ يُوَمِّدُ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ  
فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>٦</sup> وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا  
يَظْلِمُونَ<sup>٧</sup> وَالْمِيزَانُ الَّذِي تُوزَنُ عَلَيْهِ الْأَعْمَالُ ذَلِكَ الْيَوْمَ شَبِيهُ بِمِيزَانِ الدُّنْيَا فَلَهُ فَصَبَةٌ  
وَكَفَّتَانِ لَكِنَّهُ عَظِيمُ الْجِزْمِ كَبِيرُ الْحَجْمِ فَتَوْضَعُ صَحَائِفُ الْحَسَنَاتِ فِي كِفَّةٍ وَصَحَائِفُ السَّيِّئَاتِ

<sup>٣</sup> رواه ابن ماجه وغيره.

<sup>٤</sup> سورة الكهف.

<sup>٥</sup> سورة عبس.

<sup>٦</sup> سورة الأعراف.

فِي كَفَّةٍ ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾<sup>٧</sup> أَي رَجَحَتْ صَحَائِفُ حَسَنَاتِهِ عَلَى صَحَائِفِ سَيِّئَاتِهِ ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾<sup>٨</sup> فَأَوْلَيْكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الَّذِينَ ظَفِرُوا وَرَجِحُوا فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِلا عَذَابٍ حَيْثُ الْعَيْشُ الْهَيْئَةُ الْمُرْضِيَّةُ ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾<sup>٩</sup> أَي رَجَحَتْ صَحَائِفُ سَيِّئَاتِهِ عَلَى صَحَائِفِ حَسَنَاتِهِ أَوْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ بِالْمَرَّةِ وَهُوَ الْكَافِرُ ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾<sup>١٠</sup> أَي فَمَصِيرُهُ إِلَى جَهَنَّمَ وَسُمِّيَتْ هَاوِيَةً لِأَنَّهُ يُهْوَى فِيهَا مَعَ بُعْدِ قَعْرِهَا فَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَصِلُ إِلَى الْقَعْرِ وَأَمَّا الْمُسْلِمُ الَّذِي يُعَذَّبُ فِيهَا فَلَا يَصِلُ إِلَيْهِ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ﴾<sup>١١</sup> تَعْظِيمٌ لِشِدَّتِهَا فَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى احْمَرَّتْ ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ فَهِيَ سَوْدَاءٌ مُظْلِمَةٌ ﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾<sup>١٢</sup> أَي حَرُّهَا شَدِيدٌ. فَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً قَالَ فَضَلَّتْ عَلَيْهِنَّ بِتِسْعَةِ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا اهـ

ثُمَّ يُجْزَوْنَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى حَسَنَاتِهِمْ وَعَلَى سَيِّئَاتِهِمْ، كُلُّ عَلَى حَسَبِ مَا عَمِلَ فَالْمُؤْمِنُ الَّذِي وُزِنَتْ أَعْمَالُهُ فَرَجَحَتْ سَيِّئَاتُهُ عَلَى حَسَنَاتِهِ فِي حَظَرٍ شَدِيدٍ، هُوَ تَحْتَ الْمَشِيئَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَذَّبَهُ فِي النَّارِ عَذَابًا أَلِيمًا وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ لِكِنَّةِ إِذَا دَخَلَ النَّارَ بِمَعَاصِيهِ فَلَا بُدَّ أَنْ يُخْرَجَ مِنْهَا بَعْدَ مُدَّةٍ بِسَبَبِ إِيمَانِهِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزُنْ ذَرَّةٌ مِنْ إِيمَانٍ اهـ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ أَعْمَالَنَا تَجْرِي بِنَا فَتَوَضَّعْ عَلَى الْمِيزَانِ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا يَنْظُرُ وَيَنْتَظِرُ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِ، فَاتَّقُوا هَذَا الْيَوْمَ، الْيَوْمَ الْعَظِيمَ الَّذِي تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يَفْرُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ اتَّقُوا هَذَا الْيَوْمَ. وَتَقْوَى هَذَا الْيَوْمَ وَبَلَائِهِ يَكُونُ بِطَاعَةِ اللَّهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ تَذْهَلُ فِيهِ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى

<sup>٧</sup>سورة القارعة.

<sup>٨</sup>سورة القارعة.

<sup>٩</sup>سورة القارعة.

<sup>١٠</sup>سورة القارعة.

<sup>١١</sup>سورة القارعة.

<sup>١٢</sup>سورة القارعة.

وما هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي تَشَقُّقُ فِيهِ السَّمَاوَاتُ وَتَشْتَعَلُ فِيهِ  
 الْبِحَارُ، فَاعْمَلُوا وَاجْتَهِدُوا فِي الطَّاعَاتِ وَتَعَلَّمُوا وَعَلِّمُوا الْخَيْرَاتِ فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ الْعَمَلِ،  
 وَالْآخِرَةُ دَارُ الْحِزَابِ عَلَى الْعَمَلِ فَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ "الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ  
 مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ" الْكَيْسُ أَيِ الْعَاقِلِ الْمُتَبَصِّرِ فِي الْأُمُورِ النَّاطِرِ فِي الْعَوَاقِبِ  
 مَنْ دَانَ نَفْسَهُ أَيِ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ يُحَاسَبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ  
 أَيِ عَمِلَ الْعَمَلَ الَّذِي يَنْفَعُهُ فِي الْآخِرَةِ أَيِ الطَّاعَاتِ وَتَرَكَ مَا يَضُرُّهُ فِيهَا أَيِ الْمُحَرَّمَاتِ وَالْعَاجِزُ  
 وَهُوَ الَّذِي غَلَبَتْهُ نَفْسُهُ فَقَصَرَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا أَيِ جَعَلَهَا تَابِعَةً  
 لِهَوَاهَا فَلَمْ يَكْفُهَا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَلَمْ يَمْنَعَهَا عَنِ الْوُقُوعِ فِي الْمَحَرَّمَاتِ وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ أَيِ يَقَعُ  
 فِي الْمَعَاصِي وَيَطْلُبُ الْجَنَّةَ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ لَهَا.

وَيُرَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا وَتَزَيَّنُوا  
 لِلْعُرْضِ الْأَكْبَرِ وَإِنَّمَا يَخْفُفُ الْحِسَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا. قَالَ تَعَالَى  
 ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾<sup>١٣</sup>.

هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

## الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ  
 أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ  
 الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ؛ عِبَادَ اللَّهِ، أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ  
 الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ وَخَافُوهُ.

<sup>١٣</sup>سورة الحاقة.

Notre Seigneur تبارك وتعالى dit ce qui signifie : « **Craignez un Jour durant lequel vous reviendrez à la vie pour le jugement de Dieu, ensuite chaque âme sera rétribuée en fonction des actes qu'elle aura acquis et ils ne subiront pas d'injustice.** »

Sachez, chers bien aimés, qu'il est un devoir de croire au Jour dernier, c'est-à-dire au Jour du jugement. Celui qui ne croit pas en ce Jour-là est sorti de l'Islam. Dieu تعالى nous a informés dans Son livre honoré à propos de ce qui va se produire comme épreuves en ce Jour éminent. Ecoutez donc en méditant, attentivement, et rappelez-vous que vous serez présents ce Jour-là. Alors œuvrez en bien avec sincérité pour sauver vos âmes du danger éminent. Afin que vous soyez sauvés, victorieux, saufs et apaisés. Dieu تعالى dit ce qui signifie : « **Dis : Certes, la mort que vous fuyez vous rattrapera, ensuite vous serez ressuscités pour le jugement par Celui Qui sait les choses cachées et les choses apparentes. Il vous annoncera alors ce que vous aviez fait.** »

Mes bien-aimés, les stations du Jour du jugement sont au nombre de cinquante. Chaque station dure mille années, des années que l'on compte dans le bas monde. Dieu تعالى dit ce qui signifie : « **En un Jour dont la durée sera de cinquante mille ans.** » Cependant, ces stations, pour les pieux, sembleront moins longues que la durée d'une prière prescrite. Le Messager de Dieu صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ a dit ce qui signifie : « **Un Jour dont la durée sera de cinquante mille ans.** » On lui a dit : « *Mais quelle sera longue cette journée !* » Il a alors dit صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ce qui signifie : « **Par Celui Qui détient mon âme par Sa puissance, le croyant accompli sera soulagé au point que ce Jour-là paraîtra pour lui moins long qu'une prière prescrite qu'il accomplit dans le bas monde.** »

Celui qui patiente dans le bas monde pour accomplir les devoirs et éviter les péchés sera soulagé ce Jour-là, alors tâche d'être au nombre de ceux qui sont complets, ceux qui ont abandonné le bas-monde et qui ont accompli les bonnes œuvres dans la vie d'ici-bas pour traverser le pont et pour préserver leur âme des épreuves de ce Jour-là. Accourez alors pour accomplir les bonnes œuvres dans ces journées qui sont courtes pour gagner durant ces autres journées qui sont longues et pour obtenir les hauts degrés. En effet, la difficulté à patienter pour ne pas commettre les péchés dans ce bas-monde, par rapport au châtement que la personne évitera grâce à cela, lors d'un jour qui durera cinquante mille ans, c'est comme si cette difficulté n'était rien. C'est comme si ce n'était pas une difficulté ! Car la réussite et la victoire que trouvera cette personne dans l'au-delà, grâce à sa patience face aux péchés dans ce bas monde, sera immense. En effet, elle gagnera le Paradis dans lequel il y a ce qu'aucun œil n'a jamais vu, ce qu'aucune oreille n'a jamais entendu et ce qui n'a pas même effleuré l'imagination d'un être humain.

La résurrection, c'est la sortie des morts de leurs tombes, après la création de leur corps qui avaient été assimilés par la terre, s'ils font partie des corps qui sont assimilés par la

terre. Il s'agit des corps d'autres personnes que les prophètes. Preuve en est la parole du Prophète صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ce qui signifie : « **Dieu a interdit à la terre d'assimiler le corps des prophètes.** »

Les martyrs de combat également et certains saints, la terre n'assimile pas leur corps. Tout comme cela a été observé concernant certains saints et rapporté par *tawatour*<sup>14</sup>.

Puis les gens seront rassemblés, sur la terre du rassemblement. Dieu تَعَالَى dit ce qui signifie : « **Nous les rassemblerons et Nous n'en laisserons aucun de côté.** »

Au Jour du jugement, les gens seront rassemblés en trois catégories : une catégorie de gens qui seront vêtus, assis sur des montures dont les selles sont en or, nourris et abreuvés. Il s'agit des pieux. Les gens de la deuxième catégorie seront pieds nus et dénudés. Il s'agit des désobéissants. Et une troisième catégorie de gens qui seront pieds nus, dénudés et traînés sur le visage, ce seront les mécréants.

En effet, il est rapporté dans [le recueil de paroles prophétiques intitulé] *Sounan de An-Naça'iy*, d'après *Abou Dharr* que Dieu l'a agréé, qu'il a dit : le [Prophète] véridique qui a reçu la révélation véridique m'a dit ce qui signifie : « **Certes les gens seront rassemblés au Jour du jugement en trois groupes, un groupe de gens sur des montures, repus, vêtus, un groupe de gens traînés par les anges sur leurs visages qui seront poussés par le feu jusqu'au lieu de rassemblement et un groupe de gens qui marcheront et qui accourront.** »

Il a été authentifié que le *Cham* sera la terre de rassemblement. Les gens sortiront de leurs tombes et seront dirigés vers la terre du *Cham*. Ensuite, ils seront déplacés, lorsque les montagnes seront aplanies, vers une obscurité au voisinage du *Sirat*, puis ils seront ramenés sur la terre après que ses caractéristiques auront changé. Elle deviendra alors la terre changée qui a pour description qu'elle sera blanche comme l'argent, elle ne comporte ni arbre, ni abîme, ni montagne. Le jugement aura lieu sur cette terre changée. Les actes seront exposés aux esclaves. Seront exposés à chacun les actes qu'il a faits dans le bas-monde.

La balance sur laquelle seront pesés les actes ce Jour-là est semblable aux balances du bas monde, avec une potence et deux plateaux. Mais elle est extrêmement grande. Les livrets des bonnes œuvres seront pesés sur l'un des deux plateaux et les livrets des mauvaises œuvres seront pesés sur l'autre plateau.

Ensuite ils seront rétribués pour leurs bonnes œuvres et pour leurs mauvaises œuvres, chacun selon ses œuvres. Le croyant dont les actes seront pesés et dont les mauvaises actions l'emporteront sur les bonnes œuvres, sera dans un grand danger. Son devenir est

---

<sup>14</sup> Par « *tawatour* » signifie par un grand nombre de personnes ayant témoigné de cela de sorte qu'il soit inconcevable d'habitude qu'ils concordent à mentir ou à se tromper sur le sujet.

selon la volonté de Dieu. Si Dieu veut, Il le châtie d'un châtement douloureux, et si Dieu veut, Il lui pardonne et le fait entrer au Paradis. Mais si un croyant entre en enfer à cause de ses péchés, il en sortira nécessairement après un certain temps grâce à sa foi. Tout comme cela est rapporté dans le *hadith* حديث ce qui signifie : « **Sortira de l'enfer quiconque aura dit la 'ilgha 'il-la l-Lah en ayant dans son cœur le minimum de la foi.** »

Alors œuvrez et appliquez-vous dans les actes d'obéissance. Apprenez, enseignez le bien, car le bas-monde est une résidence pour les œuvres, l'au-delà est une résidence pour la rétribution des œuvres. *At-Tirmidhiyy, Ibnou Majah* ont rapporté de *Chaddad Ibnou 'Aws*, que Dieu l'agrée, que le Prophète صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ a dit que la personne intelligente, éclairée dans les sujets importants et qui étudie les conséquences des choses, c'est celle qui se demande des comptes à elle-même dans le bas-monde avant d'avoir à rendre des comptes au Jour du jugement, et qui œuvre pour ce qui advient après la mort, c'est-à-dire qui accomplit les actes qui lui seront utiles dans l'au-delà –les actes d'obéissances–, et qui délaisse ce qui lui sera nuisible –les péchés–, et que l'incapable, c'est celui dont les passions de son âme ont pris le dessus, et qui a failli à l'obéissance à Dieu le Seigneur des mondes et a fait que son âme suive ses passions interdites. Il ne s'en est pas empêché, il ne s'est pas interdit de tomber dans le péché, et espère le Paradis sans châtement !

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ وَهُوَ  
أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ  
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>٥٦</sup>، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى  
سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا  
بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا  
النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾<sup>٥٧</sup> يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا  
أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ  
شَدِيدٌ ﴿٥٨﴾، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا، فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا، وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا،  
وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا، وَتَوَقَّفْنَا وَأَنْتَ رَاضٍ عَنَّا، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِينَ  
وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ.

<sup>٥٦</sup> سورة الأحزاب/٥٦.

<sup>٥٧</sup> سورة الحج/١-٢.



عِبَادَ اللَّهِ، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ  
وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>١٧</sup> اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبِيحْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ  
يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُ يُغْفِرْ لَكُمْ، وَاتَّقُوهُ يُجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

---

<sup>١٧</sup> سورة التحل/٩٠.